# مؤلف كتاب تحفة الجنان

وصف صديقنا ابراهيم أفندي حلمي العمر في مجلة المقتبس « سنة ٨ ص ٥٨٠ » كتاباً اسمه (تحفة الجنان) قال عنه إن علامة العراق السيد محمود شكري الألوسي أرشده إليه لأنه من الكتب النادرة في أصول التدريس والتعليم ويعد من أجود ما ألف في القرون المتأخرة بهذا الباب تصنيف حياتي أفندي أحد قضاة دار السلام الذي لم يهتد صديقنا إلى معرفة ترجمة حياته ورجح أنه ينتمي إلى عنصر غير عربي أو أنه عربي ولكنه قضى العقود الأولى من سني حياته في بلاد غير عربية لأن أسلوب انشائه اميل إلى السجع منه إلى ارسال الكلام ارسالاً لا تكلف فيه ولا تعمل . وإن هذا الكتاب الذي نسخ سنة ١٢٢٦ هـ ١٨١١ م من جملة الكتب النفيسة التي وقفها داود باشا والي بغداد والبصرة وشهرزور على مدرسته المسماة بالداودية الواقعة في الجانب الشرقي من محلة الحيدر خانة من محلات بغداد دار السلام . وقفى على ذلك بقوله : ان الكتاب اليوم في خزانة كتب جامع الحيدرخانة فيها .

أما المؤلف لهذا الكتاب فهو على ما نعتقد الحاج أحمد المعروف بحياتي أفندي وقد ترجمه صاحب قاموس الأعلام في الجزء الثالث صفحة ٢٠٠٠ فقال عنه ماتعريبه :

« حياتي : الحاج أحمد أفندي من علماء العثمانيين ولد في مدينة البستان من أعمال مرعش وقد كان والده مفتياً فلما توفي تولى الفتيا بها صاحب الترجمة ثم رحل إلى الاستانة واشتغل بنشر العلوم في جامع أياصوفيا وصار معلماً ليوسف ضيا باشا الصدر الأعظم .

ثم ولي سنة ١٢٢٤ هـ « ١٨٠٩ م » القضاء بسراي بوسنه وبعد سنتين في بغداد وتوفي سنة ١٢٢٩ هـ « ١٨١٣ م » بالاستانة بعد إيابه من بغداد .

كان واسع الاطلاع في العلوم الشرعية وغيرها طويل الباع في الآداب العربية والفارسية وقد خلف عدة مصنفات وله قصائد وأشعار بالتركية والعربية .

شرح كتاب « تحفة » وهبي » لنبل زاده وكذلك « تحفة » شاهدي » وقد أخذ بشرح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« نخبه » وهبي » فعاجلته المنية قبل اتمامه وجاء مـــن بعده ابنه شرف أفندي فاكمـل الشرح المذكور .

وله أيضاً كتاب «اسعاف المنة في شرح اتحاف الجنة» وكتاب «تهافت مستحاجة» و (منظومة في المنطق والآداب) ولم يطبع من كتبه إلا شرحه على كتاب «تحفه» وهبي» وهو يدل على علو كعبه وغزارة مادته اه .

واثن كان صاحب قاموس الأعلام الذي نقلنا عنه هذه الترجمة لم يذكر بين مؤلفات المترجم هذا الكتاب ، فإن الادلة متوفرة على كونه له للأسباب التالية :

١ — توليه القضاء في دار السلام سنة ١٢٢٦ .

٢ — وجود اشارة بآخر الكتاب تدل على أنه نسخ سنة ١٢٢٦ في بغداد نفسها .

٣ كون المؤلف من بلاد هي همزة الوصـل بين البـلاد العربية والبلاد التركية كلواء مرعش ولهجة الكتاب كما قال واصفه تم على مؤلفه .

٤ — لأن الكتاب تم تأليفه في السبع الرابع وهو العشر الثالث من الثلث الثـالث من السدس الخامس من النصف الثاني من العشر الثاني من العقد الثاني من الألف الثـاني للهجرة النبوية كما يقول المؤلف ومعنى ذلك انه أتمه يوم الاربعـاء الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة لسنة ١٢١٢ هـ « ١٧٩٧ م » وأهداه لساكن الجنان السلطان سليم خان الثالث ابن السلطان مصطفى خان الثالث .

وعلى ذكر قاموس الأعلام نأتي هنا على وصف مختصر لهـــذا السفر النفيس الذي هو في ستة مجلدات و ٤٨٣٠ صفحة بالقطع الكبير والحرف الدقيق فهو من الموسوعات الجامعة والمؤلفات الممتعة تأليف المرحوم شمس الدين سامي الالباني وقد بدأ بتصنيفه وطبعـه في أوائل سنة ١٣٠٦ هـ « ١٨٨٨ م » وانتهى منه سنة ١٣١٦ هـ « ١٨٩٨ م » فاستغرق احدى عشرة سنة فاصبح من المظان التي يركن اليهـا ويعول عليها فقد يتفق للباحث الوقوع على بعض التراجم والاعلام الأجنبية بالنسبة إلى لغـة الكتاب التركية في حين أن تلك التراجم أو الاعلام لم تطبع بعـــد في لغاتها الاصلية . فكأنه كان يستقيها من مصادرها المخطوطة . نضرب لذلك مثلاً أن رجـالات المجمع العلمي العربي قد جدوا بالبحث والتنقيب عـــن ترجمة مؤلف قانون البلاغة من مخطوطات الخزانة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الظاهرية بدمشق فلم يجدوها في مظانها العربية ولكنهم عثروا على شيء منها في قاموس الاعلام فظهر لهم أن المؤلف فخر الدين أبا طاهر محمد بن حيدر البغدادي من شعراء القرن السادس للهجرة « مجلة المجمع سنة ١ ص ٣١٥ » مما يدلك على مبلغ الجهد الذي عاناه مؤلف القاموس والعناية التي صرفها في تدوين كتابه حتى جاء بهذ الاتقان .

حيفا : عبد الله مخلص